ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف أحد ما يعطيه الله من المواهب
ولا تقع الغفلة في القلب الامن وحشة تطرا عليه من المعتزل عنه وانس
بالمعتزل اليه وهو الذي يسوقه الى العزلة وارفع احوال العزلة الخلوة
فان الخلوة عزلة طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان
وهو مجمع على ضعفه انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه
ما اجتمع الرجا والخوف في قلب مومن الا اعطاه الله عز وجل الرجا
وامنه الخوف قال الغزالي فالعمل على الرجا اعلا منه على الخوف لانه اقرب
الى الله احبهم له والحب يغلب بالرجا واعتبر ذلك بملكين يخدم احدهما
خوفا من عقابه والاخر رجا لثوابه وقال الغزالي الرجا ارتياح القلب
لانتظار محبوب متوقع ولا بد ان يكون له سبب هب عن سعيد
ابن المسيب مرسلا
ما اجتمع قوم هم الرجال فقط او مع النسا على الخلاف والمراد هنا
العموم فيحصل لهن الجزا الاتي باجتماعهن على ما قيل لكن الاقرب
خلافه ونكره ليفيد حصول الثواب لكل من اجتمع فذلك بغير وصف
خاص فيهم كزهد او علم في بيت من بيوت الله تعالى اي مسجد والحق
به نحو مدرسة ورباط فالتقييد بالمسجد غالبي فلا يعمل بمفهومه يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم اي يشتركون في قراته بعضهم على بعض
وكثرة درسه ويتعهد وبخوف النسيان واصل الدراسة التعهد
وتدارس تفاعل للمشاركة الا نزلت عليهم السكينة فعيلة من السكون
للمبالغة والمراد هنا الوقار او الرحمة وغشيتهم الرحمة اي الطمانينة
الا بذكر الله تطمين القلوب اي تسكن وترجع لجميع اقضية الحق او المراد
صفا القلب بنوره وذهاب الظلمة النفسانية وحصول الذوق
والشوق واقول الاحسن ارادة الكل معا والحمل على الاعم وحفتهم
الملايكة اي احاطت بهم ملايكة الرحمة والبركة الى سما الدنيا وزفرت
عليهم باجنحتها يستمعون الذكر وقيل ويكونون بعدد القرا وذكرهم الله
اي اثنى عليهم او اثابهم فيمن عنده من الانبيا وكرام الملايكة والعندية
عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لاستحالتها قال النووي وفيه
فضل الاجتماع على تلاوة القران حتى بالمسجد د عن ابي هريرة
قضية صنيعه موذن بان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه
وهو ذهول فقد رواه مسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة
ما اجتمع قوم على ذكر الله تعالى وهو يشمل كل ذكر ففيه رد على من زعم

انصرافه

انصرافه هنا للحمد والثنا فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا حال كونكم مغفورا
لكم من اجل الذكر وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لنحو قراة او ذكر وحمل الخبر
على ان كلا منهم كان مع الاجتماع يقرا لنفسه منفردا وفيه استنباط معنى
من النص يعود عليه بالابطال اذ لا اجتماع حينئذ الحسن بن معين في
جزيه عن حنظلة بن الحنظلية الاوسي المتوحد المتعبد شهد بدرا رمز لحسنه
ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الا قاموا عن انتن جيفة هذا على طريق استقذار مجلسهم العاري
عن الذكر والصلاة عليه استقذارا يبلغ الى هذه الحالة وما يبلغ هذا المبلغ
في كراهة الرايحة وجب التفرق عنه والهرب منه الطيالسي ابو داود
هب والضيا المقدسي عن جابر ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة
وتمام في فوايده قال القسطلاني رجاله رجال الصحيح على شرط مسلم انتهى
ورمز المصنف لصحته
ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار
لان ما يجري في ذلك المجلس من السقطات والهفوات اذا لم يجبر بذكر الله
يكون كجيفة تعافها النفس وتخصيص الحمار بالذكر يشعر ببلادة اهل ذلك
المجلس وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة زاد البيهقي وان
دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الفايت اي بترك الذكر والصلاة عليه
فيؤديهم ذلك الى الندامة وقول القسطلاني عقبه لو فرض ان يدخلوا
الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلاة عليه ان قدر ذلك غير جيد اذ قصارى
تارك الصلاة عليه انه ترك واجبا وارتكب حراما فهو تحت المشيية ثم معنى
قوله وان دخلوا الجنة اي وان كان مالهم الى دخولها فالحسرة قبل الدخول
فلا وجه للاستشعاب بان الجنة لا حسرة فيها ولا تنغيص عيش حم عن ابي
هريرة رمز المصنف لصحته
ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا منه ولم يذكروا الله عقب تفريقهم
ويصلوا على النبي الا كان مجلسهم ترة عليهم يوم القيامة اي حسرة
وندامة انهم قد ضيعوا راس مالهم وفوتوا ربحهم وفي هذا الخبر وما قبله
ان ذكر الله والصلاة على نبيه سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة
على اهله يوم القيامة حم حب عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته
ما احببت من عيش الدنيا الا الطيب والنسا ومحبته لها لا تنافي الزهد
فان الزهد ليس بتحريم الحلال كما سلف ومحبته الطيب لكونه للملايكة
بمنزلة القرى والنسا لنقل ما بطن من الشريعة مما لم يطلع عليه الرجال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1